Research Journal Ulum-e-Islamia
Journal Home Page: https://journals.iub.edu.pk/index.php/Ulum.e.Islamia/index
ISSN: 2073-5146(Print) ISSN: 2710-5393(Online) E-Mail:muloomi@iub.edu.pk
Vol.No: 32, Issue:01. (Jan-Jun 2025) Date of Publication: 30-06-2025
Published by: Department of Islamic Studies, The Islamia University of Bahawalpur

التعليل بالاختلاف عند الإمام الدارقطنيدراسة تطبيقية

At-Taʿlīl due to ikhtilāf according to Imām al-Dāraquṭnī “An Applied Study”

أميرة عبد الحميد خرّوب
باحثة في مرحلة الدكتوراه في قسم الحديث وعلومه، بالجامعة الإسلامية العالمية بإسلام آباد

Abstract

The criticism of transmitted reports (naqd al-akhbār) is among the most distinguished sciences developed by Muslims, setting them apart from other nations. It emerged prominently during the era of the compilation of the noble Prophetic Sunnah, when critical scholars (nuqqād) appeared who rigorously scrutinized the traditions and reports, sparing no effort or sacrifice in the process. They classified the various levels of hadith, discerned between the authentic and the unreliable, clarified ambiguities that confused the masses, and exposed falsehoods by demonstrating their fabrications.

Among the most intricate, profound, and beneficial disciplines in establishing legal rulings and religious judgments—upon which the religion itself rests—is the science of ‘ʿIlal al-Ḥadīth’ (the study of hidden defects in hadith).

The work al-Gharāʾib wa’l-Afrād, is a monumental and unparalleled contribution within its domain. It is considered one of the foundational sources in the science of hidden defects, and ranks among the primary classical references. It reveals the extraordinary memory, sharp understanding, and scholarly mastery of Imām al-Dāraqutnī in this field, in which scarcely any scholar could rival him.

This study presents applied examples of how Imām al-Dāraqutnī identified ‘ilal (hidden defects) in hadith through the lens of ikhtilāf (variant transmissions) —whether ikhtilāf occurred in the isnād or in the matn. Such ikhtilāf is closely tied to the science of ʿilal and is, in fact, fundamental to it.

Keywords: At-Taʿlīl, Ikhtilāf, al-Gharāʾib wa’l-Afrād, Takhrīj, Study of Matn, Madār al-Ḥadīth

الحمد لله ربّ العالمين،والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...وبعد:

إنّ نقد الأخبار من أهم العلوم التي تميّز بها المسلمون عن غيرهم من الأمم، حيث برز في عصر تدوين السنة النبوية الشريفة، علماء نقاد،م حّصوا الآثار والأخبار، وبذلوا في ذلك كل غال ونفيس، وبينوا مراتب الأحاديث، وميّزوا بين الغث والثمين، ووضّحوا ما التبس منها على الناس،وفنّدوا الباطل منها وبينوا زيفه،وكان علم علل الحديث من أدق العلوم، وأعمقها ضربا، وأنفعها في تحقيق المسائل والأحكام الشرعية التي عليها مدار الدين.

وكتاب الغرائب والأفراد،كتاب عظيم، فريد في بابه، ويعد من أمهات كتب العلل، ومصدرا من المصادر الأصلية. أبان عن قوة ذاكرة الإمام الدَّارَقُطْنِيّ، وجودة فهمه،وإمامته في علم العلل، ولا يكاد يلحقه أحد في ذلك.

وهذا الموضوع يقدم أمثلة تطبيقية لتعليل الإمام الدارقطني الأحاديث بالاختلاف بجميع أنواعه، سواء أكان التعليل بالاختلاف في السند، أو بالاختلاف في المتن، حيث أنّ الاختلاف له صلة قوية بعلم العلل، وهو الأصل في التعليل، وقد قسمت البحث إلى تمهيد ومبحثين وخاتمة.

التمهيد: التعريف بالإمام الدار قطني وكتابه الأفراد والغرائب؛ وفيه ثلاثة مطالب:
المطلب الأول: التعريف بالإمام الدار قطني
المطلب الثاني: التعريف بالأفراد والغرائب
المطلب الثالث: عناية الإمام ابن القيسراني بكتاب الغرائب والأفراد
المبحث الأول: تعريف الاختلاف وأنواعه
المبحث الثاني: الأمثلة التطبيقية للتعليل بالاختلاف
والخاتمة ضمنتها أهم نتائج البحث

مفاتيح المقال: تعليل ، اختلاف، الأفراد والغرائب، تخريج، دراسة المتن ، مدار.

التمهيد: ترجمة الإمام الدار قطني ووالتعريف بكتابه الأفراد والغرائب؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: ترجمة الإمام الدارقطني

اسمه ونسبه:

أنجبت الأمّة الإسلامية علماء فطاحل ملأت شهرتهم الآفاق، وسارت بأخبارهم الركبان،فكانوا قدوة للناس في العلم والعمل،ونهل جيل زمانهم من علمهم وسيرتهم العطرة،وانكب العلماء الذين جاؤوا من بعدهم على كتبهم يستخرجون منها نفائس العلم ودرره،وكان من أولئك العلماء الجهابذة الذين تركوا بصماتهم المتميزة في تاريخ الأمّة الإسلامية، "الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله"[1] المشهور بالدارقطني،بفتح الدال وسكون الألف وفتح الراء وضم القاف وسكون الطاء المهملة وفي آخرها نون - هذه النسبة إلى دار القطن وكانت محلة كبيرة ببغداد ينسب إليها"[2].

مولده ووفاته:

ولد الإمام الدار قطني"في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة(306ه)،ومات في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة(385ه)"[3].وقيل توفي:يوم الأربعاء،لثمان من الشهر نفسه،وقيل:يوم الخميس،وقيل:يوم الجمعة،وقيل مات يوم الثلاثاء،ودفن يوم الأربعاء لثمان خلون من الشهر نفسه،وقيل:مات في الثّاني من الشهر نفسه[4]،وقيل: توفي في ذي الحجة"[5].

طلبه للعلم ورحلاته العلمية:

كان والد الإمام الدارقطني عالما ومحدثا ثقة،حريصا على تعليم ابنه في سن مبكرة،وهذا ما جعل الدار قطني يجيد الكتابة،ويجلس في مجالس العلم،وهو لايزال صبيا،قال الإمام الذهبي:"وسمع وهو صبي من أبي القاسم البغوي،ويحيى بن محمد بن صاعد،وأبي بكر بن أبي داود،ومحمد بن نيروز الأنماطي"[6].

رحلاته العلمية:

حياة الإمام الدار قطني حافلة بالرحلات العلمية،فبعد أن سمع من شيوخ بلده،شدّ رحاله إلى البصرة والكوفة وواسط وغيرها من مدن العراق ثم رحل إلى الشام ومصر والحجاز،قال الإمام الحاكم:" ثم دخل الشام ومصر على كبر السن"[7] ودخل طبرية،وكتب بها تاريخ محمّد بن خُزَز الطبراني، كما صرح بذلك بنفسه"[8].

شيوخه وتلاميذه:

تعددت مشيخة الإمام الدارقطني حتى وصلت إلى الألف،قال الدكتور الرحيلي:" ولم يُذكر أنه صنّف معجما لشيوخه رحمه الله، فإذا أردتُ أن أقدّر عددهم، فأُرَى أنهم لا يقلّون عن ألف شيخ"[9]،وكان منهم:"الإمام البغوي وابن أبي داود وابن صاعد ،والحضرمي ،وابن دريد وابن نيروز ،وعلي بن عبد الله بن مبشر، ومحمد بن القاسم المحاربي، وأبا علي محمد بن سليمان المالكي ،وأبا عمر القاضي وأبا جعفر أحمد بن البهلول ،وابن زياد النيسابوري وبدر بن الهيثم القاضي وأحمد بن القاسم الفرائضي، وأبا طالب الحافظ وخلائق ببغداد والبصرة والكوفة وواسط"[10].

وسمع منه خلق كثير،ومن العلماء الذين حدّثوا عنه: الإمام الحاكم وأبو حامد الأسفراييني ،وتمام الرازي ،والحافظ عبد الغني الأزدي، وأبو بكر البرقاني ،وأبو ذر الهروي ،وأبو نعيم الأصبهاني، وأبو محمد الخلال ،وأبو القاسم بن المحسن ،وأبو

طاهر بن عبد الرحيم ،والقاضي أبو الطيب الطبري ،وأبو بكر بن بشران ،وأبو القاسم حمزة السهمي، وأبو محمد الجوهري ،وأبو الحسين بن الآبنوسي، وعبد الصمد بن المأمون ،وأبو الحسين بن المهتدي بالله ،وأمم سواهم"[11].

ثناء العلماء عليه:

لقي الإمام الدار قطني قبولا عند العلماء،وفاضت ألسنتهم عليه بالثناء،وشهدوا له بالتقدم والتفوق في الحديث ونقده،وسلموا له في الحفظ وعلو المكانة،ووصفوه بأوصاف كثيرة،ومنها:

1- حرصه على العلم منذ الصبا

كان والد الإمام الدارقطني رجل علم،ومن المحدثين الثقات، وكان حريصا على تعليم ولده وهو صغير، فبدأ الكتابة وهو صبي، وجلس في مجالس العلم وهو صغير، كما قال الإمام الذهبي: "وسمع وهو صبي من أبي القاسم البغوي, ويحيى بن محمد بن صاعد، وأبي بكر بن أبي داود.....وخلق كثير"[12].

2- قوّة الحفظ والفهم والورع

قال الإمام الحاكم:"أبو الحسن الدارقطني رضي الله عنه صار واحد عصره في الحفظ والفهم والورع وإماما في القراء والنحويين" [13]. وقال أبو عبد الرحمن السلمي:"شهدت بالله أنه لم يخلف على أديم الأرض مثله في معرفة حديث رسول رب العالمين ﷺ"[14].

وقال فيه ابن كثير:"وكان من صغره موصوفا بالحفظ الباهر،والفهم الثاقب،والبحر الزاخر"[15].

3- الذكاء وتنوع علومه

قال الخطيب البغدادي:قَالَ لي الأزهري: كان الدارقطني ذكيا إذا ذوكر شيئا من العلم أي نوع كان وجد عنده منه نصيب وافر، ولقد حَدَّثَنِي مُحَمَّد بْن طلحة النعالي أنه حضر مع أَبِي الحسن فِي دعوة عند بعض الناس ليلة،فجرى شيء من ذكر الأكلة، فاندفع أَبُو الحسن يورد أخبار الأكلة وحكاياتهم ونوادرهم، حتى قطع ليلته أو أكثرها بذلك سمعت القاضي أبا الطيب طاهر بْن عَبْد اللَّه الطبري، يَقُولُ: كان الدارقطني أمير المؤمنين فِي الحديث، وما رأيت حافظا ورد بَغْدَاد إلا مضى إليه، وسلم له، يعني: سلم له التقدمة فِي الحفظ، وعلو المنزلة فِي العلم"[16]

4- سعة علمه

قال ابن الجوزي: "وقد اجتمع له مع معرفة الحديث العلمُ بالقراءات والنحو والفقه والشعر مع الإمامة والعداله وصحة العقيدة".

وقال الإمام الذهبي:" كان من بحور العلم،ومن أئمّة الدنيا،انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله مع التقدم في القراءات وطرقها،وقوة المشاركة في الفقه والاختلاف والمغازي وأيام الناس،وغير ذلك"[17]

5- كثرة السّماع والتصنيف

قال ابن كثير: "الحافظ الكبير أستاذ هذه الصناعة وقبله بمدة وبعده إلى زماننا هذا،سمع الكثير وجمع وصنَّف وألَّف وأجاد وأفاد،وأحسن النظر والتعليل والانتقاد والاعتقاد،وكان فريدَ عصره،ونسيجَ وَحْدِهِ وإمام دهره في أسماء الرجال وصناعة التعليل والجرح والتعديل،وحسن التصنيف والتأليف واتساع الرواية والاطِّلاع التام في الدراية"[18].

وقال عبد الغني بن سعيد الضرير:"لم يتكلم على الأحاديث مثل علي بن المديني في زمانه،وموسى بن هارون في زمانه، والدارقطني في زمانه".

قال الخطيب البغدادي:"كان فريد عصره،وقريع دهره،ونسيج وحده،وإمام وقته.انتهى إليه علم الأثر والمعرفة بعلل الحديث،وأسماء الرجال وأحوال الرواة،مع الصدق والأمانة،والفقه والعدالة،وقبول الشهادة، وصحة الاعتقاد،وسلامة المذهب،والاضطلاع بعلوم سوى علم الحديث،منها القراءات فإن له فيها كتابا مختصرا موجزا جمع الأصول فِي أبواب عقدها أول الكتاب"[19].

6- كثرة الرحلات العلمية:

رحل الإمام الدارقطني بعد أن سمع من شيوخ بلده إلى البصرة والكوفة وواسط وإلى غير ذلك من مدن العراق ثم رحل إلى الشام ومصر والحجاز.

كما قال الإمام الحاكم: "ثم دخل الشام ومصر على كبر السن"[20]،ودخل طبرية، وكتب بها تاريخ محمّد بن خُزَز الطبراني، كما صرح بذلك بنفسه[21].

قال الذهبي:"وارتحل في الكهولة إلى الشام ومصر،وسمع من ابن حيويه النيسابوري,وأبي الطاهر الذهلي وأبي أحمد بن الناصح,وخلق كثير"[22].

وقال أيضا[23]: قال أبو الفتح بن أبي الفوارس: كنا نمر إلى البغوي,والدارقطني صبي يمشي خلفنا بيده رغيف عليه كامخ[24]

المطلب الثاني: التعريف بكتابه الأفراد والغرائب

للعلماء في تسمية كتاب الإمام الدارقطني عدة أقوال منها:

1- سماه الحافظ ابن كثير ب"الأفراد"[25]

2- أطلق عليه الإمام ابن خير الإشبيلي[26] والإمام الذهبي اسم"الأفراد والغرائب"[27]

3- وردت تسميته عند الإمام أبي القاسم المهرواني ب"الفوائد الأفراد"[28]

4- ذكره الإمام ابن خلكان والإمام إسماعيل باشا باسم"الغرائب"[29]

ويتبين مما سبق أن الخلاف في زيادة كلمة الغرائب للأفراد،وقد رجح الإمام ابن طاهر المقدسي الجمع بينهما وسماه " الأفراد والغرائب" كما هو واضح من خلال كتابه أطراف الغرائب والأفراد

ترتيب الكتاب:

رتّب الإمام الدارقطني كتابه على مسانيد الصحابة رضي الله عنهم في مائة جزء،قال ابن كثير:"وللحافظ الدارقطني كتاب في الأفراد في مائة جزء، ولم يسبق إلى نظيره،وقد جمعه الحافظ محمد بن طاهر في أطراف رتبه فيها.[30]

وأما المسانيد نفسها فلم يخصها بترتيب معين،بل تركها كيفما اتفق له،حيث استهلّ كتابه بحديث لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ثم أتبعه بحديث لعمار بن ياسر رضي الله عنه، وفي نظمه لكتابه يقول الإمام ابن كثير: وكتاب الأفراد الذي لا يفهمه فضلا عن أن ينظمه، إلا من هو من الحفاظ الأفراد، والأئمة النقاد،والجهابذة الجياد[31].

المطلب الثالث: عناية الإمام ابن القيسراني بكتاب الغرائب والأفراد

قام الإمام محمد بن طاهر بن علي بن أحمد الحافظ أبو الفضل المقدسي ويعرف في وقته بابن القيسراني الشيباني [32]، خيث ولد ببيت المقدس[33]، وتوفي ببغداد[34]. وقد اثنى عليه العلماء كثيرا، فقال ابن النجّار:"كان حافظا متقنا سريع القلم حسن التصنيف ذكيّ النفس حادّ الخاطر جيّد القريحة" [35].

وقال ابن نقطة:"طاف البلاد وسمع الكثير صنف كتبا حسنة في معرفة علوم الحديث وكان ثقة في الحديث فاضلا "[36].

وقد قام الإمام القيسراني بخدمة كتاب الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني،وسماه أطراف الغرائب والأفراد، ومن خلال التأمل في كتابه، تتضح طريقته في ترتيبه على النحو التالي:

1- قدم له بمقدمة ذكر فيها قصته مع الكتاب

2 – ترجم فيها للإمام الدارقطني

3 – ذكر فيها أنواع الأفراد، وقسمه على خمسة أنواع. وبين منهجه في ترتيبه

4 - رتب كتابه على مسانيد الصحابة، وقسمه على خمسة فصول

الفصل الأول: ما أسنده العشرة في هذا الكتاب

والفصل الثاني: مسانيد من اشتهر بالأسماء من الصحابة رضي الله عنهم على المعجم، وترتيب الرواة منهم على المعجم أيضا فيمن كثرت الرواية عنه.

الفصل الثالث: من اشتهر بالكنى وإن كان له اسم معروف أو لم يكن، مثل أبي هريرةرضي الله عنه وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه وأبي موسى الأشعري رضي الله عنه وغيرهم.

الفصل الرابع: ما أُسند عن النساء من هذا النوع، ممن سمّي وكُنّي، على المثال الأول

الفصل الخامس: ما تفرد به من المراسيل والمجاهيل ومن لم يسم،ليعرف بذاك المسترشد مقصوده [37].

5 – اكتفى المقدسي بذكر طرف الحديث

6- يذكر المقدسي كلام الإمام الدارقطني على طرف الحديث

7- يجمع في موضع واحد ما تفرق من كلام الدار قطني

ومن أهم طبعات الكتاب:

1 – أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، مؤلفه: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، حققه: محمود محمد محمود حسن نصار/ السيد يوسف، ط: الأولى، 1419 هـ-1998م، دار الكتب العلمية بيروت، خمسة أجزاء.

2 - أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني، مؤلفه: أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني، حققه: جابر بن عبد الله السريّع، ط: الأولى 1428 هـ، دار التدمرية. والكتاب يقع في جزئين.

المبحث الأول: تعريف الاختلاف،وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الاختلاف لغة واصطلاحا:

أولا: الاختلاف لغة: من (خَلَفَ) الْخَاءُ وَاللَّامُ وَالْفَاءُ أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ:"أَحَدُهَا أَنْ يَجِيءَ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ يقُومُ مَقَامَهُ، وَالثَّانِي خِلَافُ قُدَّامٍ، وَالثَّالِثُ التغَيرُ[38].

وأنسب هذه الأصول لمعرفة الاختلاف، الأول،قال ابن فارس:وَأَمَّا قوْلُهُمُ:اخْتلَفَ النَّاسُ فِي كَذَا، وَالنَّاسُ خِلْفَةٌ أَيْ مُخْتَلِفُونَ، فَمِنَ الْبَابِ الْأَوَّلِ: لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنهُمْ ينَحِّي قوْلَ صَاحِبِهِ، وَيُقِيمُ نفْسَهُ مُقَامَ الَّذِي نَحَّاهُ[39]. قال تعالى:"وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنهَارَ خِلْفَةً"[40] أي ذَوَي خلفةٍ يخلفُ كلٌّ منهما الآخرَ، بأنْ يقومَ مقامَه فيما ينبغي أنْ يَعملَ فيه [41]

واختلف:ضد اتفق،وتخالف الأمران واختلفا:لم يتفقا. وكل ما لم يتساو،فقد تخالف واختلف،ويقال:القوم خلفة، أي: مختلفون،وهما خلفان أي: مختلفان[42].ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:"اسْتوُوا،وَلَا تَخْتَلِفُوا،فتَخْتَلِفَ قلوبكم"[43] قال الزبيدي:"أي إذا تقدم بعضهم على بعض في الصفوف تأثرت قلوبهم،ونشأ بينهم اختلاف في الألفة والمودة"[44].

ثانيا: الاختلاف اصطلاحا :

الاختلاف ضد الاتفاق: يقال: تخالف القوم واختلفوا، إذا ذهب كل واحد منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر، أما معنى الاختلاف على الرواة، فقال أبو داود السجستاني:"والاختلاف عندنا:ما تفرد قوم على شيء،وقوم على شيء"[45]

مما تقدم يمكن القول إن معنى اختلاف الرواة: هو أن يروي اثنان -أو أكثر- حديثا عن شيخ لهم - المدار - فيختلفون في صفة روايتهم لهذا الحديث عنه، إسنادا، أو متنا،وقد يكون الاختلاف في الشيخ نفسه كاسمه ونسبه ونحو ذلك.[46]

المطلب الثاني: أهمية الاختلاف وصلته بإعلال الأحاديث:

يعتبر الاختلاف أحد أقوى الدلائل التي تدرك بها العلة، فمعظم أسباب إعلال الحديث راجعة إلى ذَلِكَ، قال الإمام مسلم:"وعلامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضى، خالفت روايته روايتهم أو لم تكد توافقها"[47] ،

وقال ابن الصلاح:"وَيُسْتَعَانُ عَلَى إِدْرَاكِهَا بِتَفَرُّدِ الرَّاوِي وَبِمُخَالَفَةِ غَيْرِهِ لَهُ، مَعَ قَرَائِنَ تَنْضَمُّ إِلَى ذَلِكَ.." [48] وقال ابن حجر:"مدار التعليل في الحقيقة على بيان الاختلاف"[49]، وينبغي في التعارض أن يكون المخرج واحداً، وأما إذا تعددت المخارج فتعتبر الوجوه المختلفه طرقًا مستقلة.[50]

المطلب الثالث: أقسام الاختلاف:

يقع الاختلاف بين الرواة في أمور كثيرة غير محصورة، فيها ما يؤثر في القبول وفيها ما لايؤثر.[51]وهو قسمان:

القسم الأول: الاختلاف غيرالمؤثر: كاختلافهم في العبارات والألفاظ بحيث لا يتغير المعنى المقصود، وكذا في التقديم والتأخير، ونحو ذلك[52]قال الترمذي: فأما من أقام الإسناد وحفظه،وغير اللفظ، فإن هذا واسع عند أهل العلم، إذا لم يتغير المعنى"[53]

القسم الثاني الاختلاف المؤثر: تارة في السند، وتارة في المتن:

الاختلاف في السند: فالذي في السند يتنوع أنواعا :

أحدها: تعارض الوصل والإرسال

ثانيها: تعارض الوقف والرفع

ثالثها: تعارض الاتصال والانقطاع

رابعها: أن يروي الحديث قوم - مثلا- عن رجل عن تابعي عن صحابي،ويرويه غيرهم عن ذلك الرجل عن تابعي آخر عن الصحابي بعينه.

خامسها: زيادة رجل في أحد الإسنادين.

سادسها: الاختلاف في اسم الراوي ونسبه إذا كان مترددا بين ثقة وضعيف.[54]

ويتنوع الاختلاف في المتن أنواعا عديدة،ومنها:

الأول:القول والفعل

الثاني: قلب المتن

الثالث: تغيير معنى الحديث

الرابع: الزيادة في المتن والنقص منه[55]

فهذه أبرز الاختلافات في متون الأحاديث، وهي كثيرة جدا بحيث لا يمكن حصرها وضبطها.

المبحث الثاني: الأمثلة التطبيقية للتعليل بالاختلاف

1- التعليل بالاختلاف في الاتصال والانقطاع

قال ابن القيسراني: عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عنه.

(4172) حديث: دخل عمار المسجد فصلى فيه ركعتين ... **الحديث.**[56]

قال الدارقطني: تفرد به يحيى بن سعيد الأموي[57] عن عبد الله بن عمر[58] عن نافع[59] عن عمر بن عبد الرحمن.[60]

تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على عمر بن أبي بكر، واختلف عنه من وجهين :

الوجه الأول: يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمار بن ياسر متصلا.

أخرجه أحمد في المسند[61](171/31)،ح18879 قال: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَمَّارًا، صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحَارِثِ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، لَا أَرَاكَ إِلَّا قَدْ خَفَّفْتَهُمَا، قَالَ: هَلْ نَقَصْتُ مِنْ حُدُودِهَا شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ خَفَّفْتَهُمَا قَالَ: إِنِّي بَادَرْتُ بِهِمَا السَّهْوَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:"إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي، وَلَعَلَّهُ أَنْ لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ صَلَاتِهِ إِلَّا عُشْرُهَا، وَتُسْعُهَا، أَوْ ثُمُنُهَا، أَوْ سُبُعُهَا" حَتَّى انْتَهَى إِلَى آخِرِ الْعَدَدِ.

أخرجه البزار في مسنده(251/4)،ح1420، وأبو يعلى في مسنده(198/3)،ح1615، وابن حبان في صحيحه (210/5)،ح1889 ثلاثتهم من طريق يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه بنحوه، وابن أبي شيبة في المصنف (290/1)،ح436، من طريق أبي أسامة بنحوه، والنسائي في السنن الكبرى(316/1)،ح614 من طريق يحيى القطان، كلاهما من طريق سعيد بن أبي سعيد عن عمر بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه مختصرا.

الوجه الثاني: عبيد الله عن سعيد بن أبي سعيد عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عمار بن ياسر رضي الله عنه منقطعا.

أخرجه ابن المبارك في الزهد(459/1)،ح1301، وأبو داود الطيالسي في مسنده(40/2)،ح685، وأبو يعلى في مسنده[62] (211/3)،ح 1649 من طريق عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عمار بن ياسر بنحوه.

دراسة علة الحديث:

قال فيه الدارقطني: تفرد به يحيى بن سعيد الأموي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن عمر بن عبد الرحمن"، وبعد سبر طرق الحديث لم أجد له متابعات.

قوله تفرد به يحيى بن سعيد الأموي: واقع، ولم أجد من تابعه، **وقال فيه ابن سعد:** ثقة كثير الحديث.[63] **وقال ابن معين:** من أهل الصدق ليس به بأس.[64] **وقال أحمد:** عنده عن الأعمش غرائب وليس به بأس.[65] **وقال أبو داود:** ليس به بأس ثقة.[66] **وقال النسائي:** ليس به بأس.[67] **وذكره ابن حبان** في الثقات.[68] **وقال الذهبي:** ثقة يغرب عن الاعمش.[69] **وقال ابن حجر:** صدوق يغرب من كبار التاسعة.[70]، فالراوي يحيى بن سعيد الأموي صدوق يغرب وتفرده محتمل.

وعبيد الله بن عمر: ثقة، **قال ابن حجر:** ثقة ثبت.[71]

ونافع أبو عبد الله المدني: ثقة، **قال ابن حجر:** ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة.[72]

وعمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن: ذكره **ابن أبي حاتم** في الجرح والتعديل.[73] **وذكره ابن حبان** في الثقات.[74]

وقال الذهبي: وثق.[75] **وقال ابن حجر:** مقبول من السادسة.[76]

تبين من خلال دراسة إسناد الدارقطني أنه معلول بالاختلاف في الاتصال والانقطاع، وروي من وجهين:

الوجه الأول: رواه يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر عن سعيد بن أبي سعيد عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن عن أبيه عن عمار بن ياسر رضي الله عنه.

وهذا الوجه تفرد به يحيى بن سعيد وهو من كبار الحفاظ، قال الذهبي: ثقة يغرب، وقال ابن حجر: صدوق يغرب وتفرده محتمل، لأن يحيى بن سعيد من كبار الحفاظ، وزيادته مقبولة، وهذا هو الطريق المحفوظ.[77]

الوجه الثاني: رواه عبيد الله **عن سعيد بن أبي سعيد عن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، أن عمار بن ياسر بنحوه.**

وهذا الإسناد ضعيف لانقطاعه، إذا لم يثبت أن عمر بن أبي بكر سمع من عمار بن ياسر رضي الله عنه. قال حسين سليم أسد: إسناده ضعيف لانقطاعه.[78]

والراجح والمحفوظ هو الوجه الأول المتصل، قال أبو حاتم الدارمي رضي الله عنه في الوجه الأول: هذا إسناد يوهم من لم يحكم صناعة العلم أنه منفصل غير متصل، وليس كذلك، لأن عمر بن أبي بكر سمع هذا الخبر عن جده عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن عمار بن ياسر على ما ذكره عبيد الله بن عمر، لأن عمر بن أبي بكر لم يسمعه من عمار على ظاهره.[79]

ويتبين مما سبق أنّ الحديث معلول بالاختلاف في الاتصال والانقطاع، ومدار الحديث على عمر بن أبي بكر، وقد رُوي من وجهين تقدم ذكرهما، والمحفوظ هو الوجه الأول: ما رواه يحيى بن سعيد متصلا، لأن زيادته مقبولة، فهو من الثقات الذين تُقبل زيادتهم في الإسناد، بخلاف الوجه الثاني فإسناده منقطع، إذ أن عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن لم يدرك عمار بن ياسر، ولم يثبت له سماع منه.

2- التعليل بالاختلاف في الرفع والوقف

قال ابن القيسراني:(4269) حديث: لَوْ أَنَّ عَبْدًا... وفيه وكان من خصال النبي صلى الله عليه وسلم **الحديث.**[80]

قال الدارقطني: تفرد به ثور[81] عن خالد بن معدان[82] عن جعفر بن بشير عنه.[83]

تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره على خالد بن معدان، واختلف عليه من وجهين:

الوجه الأول: ماروي عن ثور عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن محمد بن أبي عميرة موقوفا.

أخرجه أحمد في المسند[84](197/29)،ح17650 قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ يَعْنِي ابْنَ الْمُبَارَكِ، حَدَّثَنَا ثَوْرُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ[85]، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"لَوْ أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمِ وُلِدَ، إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، لَحَقَّرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَوَدَّ أَنَّهُ رُدَّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ وَالثوَابِ".

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني(353/2)،ح1124 بنحوه، والطبراني في المعجم الكبير(249/19) ح562 بلفظه، والأصبهاني في معرفة الصحابة(185/1)،ح667 بنحوه، ثلاثتهم من طريق الوليد بن مسلم، وابن المبارك في الزهد والرقائق (11/1)،ح34، والأصبهاني في حلية الأولياء(133/5)، والبيهقي في شعب الإيمان (218/2) ثلاثتهم من طريق عبد الله ابن المبارك بلفظه، جميعهم عن ثور عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن محمد بن عميرة موقوفا.

وأخرجه ابن منده من رواية محمد بن شعيب موقوفا.

الوجه الثاني: بقية عن بحير عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابن أبي عميرة رضي الله عنه مرفوعا.

أخرجه النسائي في السنن الكبرى(293/4)،ح4346 قال: أَخْبَرَنَا عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ، عَنْ بَحِيرٍ[86] عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ عَنِ ابْنِ أَبِي عَمِيرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"مَا فِي النَّاسِ مِنْ نَفْسٍ مَسْلَمَةٍ يَقْبِضُهَا رَبُّهَا تُحِبُّ أَنْ تَرْجِعَ إِلَيْكُمْ، وَأَنَّ لَهَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا غَيْرَ الشَّهِيدِ" قَالَ ابْنُ أَبِي عَمِيرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "لَأَنْ أُقْتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي أَهْلُ الْوَبَرِ وَالْمَدَرِ".

وأخرجه ابن أبي عاصم في الجهاد(499/2)،ح199، والطبراني في مسند الشاميين(179/2)،ح1145، وابن قانع في معجم الصحابة(23/3)، ثلاثتهم من طريق بحير بن سعد مختصرا، وابن الأثير في أسد الغابة(103/5)،ح4761 من طريق الوليد بن مسلم ثلاثتهم (بقية، وبحير ، والوليد)عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن ابن أبي عميرة مرفوعا.

دراسة علة الحديث:

الوجه الأول: ماروي عن ثور عن خالد بن معدان عن جبير بن نفير عن محمد بن أبي عميرة موقوفا.

قوله تفرد ثور بن يزيد : غير واقع، فقد تابعه بحير بن سعيد، **وثور قال فيه الذهبي:** الحافظ ثبت، لكنه قدري.[87]**وقال ابن حجر:** ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر من السابعة[88]، فالراوي ثور بن يزيد ثقة ثبت، وتفرده غير محتمل لتأخر طبقته.

وخالد بن معدان: فهو ثقة، **قال ابن حجر:** ثقة جليل من الثانية .[89]

والحديث بهذا الإسناد فيه علة تعارض الوقف والرفع، وبعد جمع طرقه ودراسة علله، تبين أن مدار هذا الحديث على خالد بن معدان، ويرويه ثور بن يزيد وبحير بن سعيد عن جبير بن نفير عن محمد بن أبي عميرة، **وقد ورد من وجهين:**

الوجه الموقوف: هو من رواية ثور عن خالد بن معدان عن محمد بن أبي عميرة موقوفا، وقد رواه عن ثور جمع من الثقات كعبد الله بن المبارك والوليد ومحمد بن شعيب، وهذا هو الوجه الراجح، الذي رجحه الدارقطني، وَيُشبه أَن يكون القَوْل قَول عَليّ بن إِسْحَاق، لِأَنَّهُ زَاد رجلا وَهُوَ ثِقَة أي زاد جبير بن نفير.

قال الدارقطني: وسئل عن حديث محمد بن أبي عميرة عن النبي صلى الله عليه وسلم، إنه قال: لو أن عبدا خرّ...**فقال:** يرويه ثور بن يزيد، واختلف عنه، حدث به عنه عبد الله بن المبارك،...**قال عبد الحميد بن صالح:** عن ابن المبارك عن ثور عن خالد بن معدان عن محمد بن أبي عميرة، **وقال علي بن إسحاق:** عن ابن المبارك عن ثور عن خالد بن معدان"[90].

وَقَالَ عَليّ بن إِسْحَاق: عَن ابْن الْمُبَارك عَن ثَوْر عَن خَالِد بن معدان عَن جُبَير بن نفير عَن مُحَمَّد بن أبي عميرَة، وَيُشبه أَن يكون القَوْل قَول عَليّ بن إِسْحَاق، لِأَنَّهُ زَاد رجلا وَهُوَ ثِقَة. **قال ابن القطان:** وَهُوَ كَمَا قُلْنَاهُ لَا إِسْنَاد لَهُ مِنْهُ إِلَى عبد الحميد، وَلَا إِلَى عَليّ بن إِسْحَاق.[91]

قال ابن القطان: ذكره وَسكت عَنهُ، وَهُوَ أَيْضا عِنْد الدَّارَقُطْنِيّ غير موصل الْإِسْنَاد.[92]

وقال الهيثمي: رواه أحمد موقوفا ورجاله رجال الصحيح.[93] **وقال ابن حجر:** إسناده قوي.[94]

الوجه المرفوع: وهو من رواية بقية بن الوليد عن بحير بن سعد عن خالد عن جبير عن محمد بن أبي عميرة مرفوعا، فهذا الوجه قد ضُعّف، لأن فيه بقية بن الوليد وهو مدلس، وقد عنعن وخالف من هو أوثق منه وهو أصحاب ثور بن يزيد.

وبعد دراسة الأوجه تبين أن الرواية الموقوفة أصح إسنادا، لثبوتها عن عبد الله بن المبارك والوليد بن مسلم وكلاهما ثقة، وأما الرواية المرفوعة فهي أضعف إسنادا، لأن فيها بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعن، مما يجعل الإسناد غير صريح وكذلك بحير بن سعيد وإن كان صدوقا فقد خالف الثقات في رفعه.

وبعد دراسة العلة اتضح أنّ الحديث اختلف في رفعه ووقفه، ومداره على خالد بن معدان، والراجح أنّه موقوف على الصحابي محمد بن أبي عميرة، ولا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم، بناء على أقوال الأئمة النقاد بقوة إسناده، والزيادة في السند بذكر جبير بن نفير موجودة في رواية علي بن إسحاق، وهي الأضبط، وقد قال الدارقطني: ويشبه أن يكون القول قول علي بن إسحاق، لأنه زاد رجلا وهو ثقة" فقد رجح الدارقطني الوقف وأشار ابن القطان أن رفعه غير محفوظ.

3- التعليل بالاختلاف في إبدال الإسناد كله أو بعضه

قال ابن القيسراني(4019) حديث: قَامَ النَّبِي فِي الرَّكْعَتَيْنِ... الحَدِيث.[95]

قال الدارقطني: لم يجمع بَين سُفْيَان[96] والماجشون[97] وَلَيْث[98] عَن الزُّهْرِيّ[99] فِي هَذَا الحَدِيث غير الْهَيْثَم بن جميل[100].

تخريج الحديث:

هذا الحديث روي على عدة أوجه:

الوجه الأول: الهيثم بن جميل عن سفيان، والماجشون، وليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه.

ولم أقف على من أخرجه بإسناد الدارقطني.

الوجه الثاني: رواه سفيان بن عيينة عن الزهري عن الأعرج عن ابن بحينة رضي الله عنه.

أخرجه ابن أبي شيبة في المسند[101](339/2)،ح838 قال: نا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنِ ابْنِ بُحَيْنَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "صَلَّى صَلَاةً فَظَنَّ أَنَّهَا الْعَصْرُ، فَلَمَّا كَانَ فِي الثَّانِيَةِ قَامَ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ، فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ".

والحميدي في المسند (150/2)ح927، وابن ماجه في السنن (381/1) ح 1206، والطحاوي في شرح معاني الآثار(438/1)،ح2552، كلاهما من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن الأعرج بمعناه.

الوجه الثالث: رواه عن الليث عن الزهري عن عبد الرحمن بن الأعرج عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه.

أخرجه مسلم في صحيحه 399/1ح570، قال: حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، ح قَالَ: وَحَدَّثَنَا ابْنُ رُمْحٍ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللهِ ابْنِ بُحَيْنَةَ الْأَسْدِيِّ، حَلِيفِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ:"أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ وَعَلَيْهِ جُلُوسٌ، فَلَمَّا أَتَمَّ صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ يُكَبِّرُ فِي كُلِّ سَجْدَةٍ وَهُوَ جَالِسٌ، قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، وَسَجَدَهُمَا النَّاسُ مَعَهُ، مَكَانَ مَا نَسِيَ مِنَ الْجُلُوسِ".

والترمذي في السنن (235/2)ح391، وابن حبان في صحيحه 266/5ح1939كلاهما من طريق الليث عن ابن شهاب عن عبد الرحمن الأعرج عن عبد الله بن بحينة الأسدي رضي الله عنه بمعناه.

الوجه الرابع: رواه يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه

أخرجه مسلم في صحيحه(399/1)،ح 570 قال: حَدَّثَنَا أَبُو الرَّبِيعِ الزَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَالِكٍ ابْنِ بُحَيْنَةَ الْأَزْدِيِّ:"أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ فِي الشَّفْعِ الَّذِي يُرِيدُ أَنْ يَجْلِسَ فِي صَلَاتِهِ، فَمَضَى فِي صَلَاتِهِ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ الصَّلَاةِ سَجَدَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ، ثُمَّ سَلَّمَ".

وأخرجه مالك في الموطأ69/1ح66 عن يحيى بن سعيد بمعناه مطولا، والدارمي في السنن 941/2ح 1541بمعناه والنسائي في السنن الكبرى 311/1ح601 مختصرا، كلاهما من طريق يحيى بن سعيد عن عبد الرحمن بن الأعرج عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه.

الوجه الخامس: رواه عن الزهري عن عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في مسنده (16/38)،ح22932 قال: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي الْعَبَّاسِ، حَدَّثَنَا أَبُو أُوَيْسٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ هُرْمُزَ الْأَعْرَجَ مَوْلَى رَبِيعَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَخْبَرَهُ، أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ بُحَيْنَةَ الْأَزْدِيَّ، أَزْدَ شَنُوءَةَ وَهُوَ حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ:"صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ قَامَ وَلَمْ يَجْلِسْ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ، فَقَامَ النَّاسُ مَعَهُ، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ سَجَدَ سَجْدَتَيْنِ وَهُوَ جَالِسٌ قَبْلَ التَّسْلِيمِ، ثُمَّ سَلَّمَ".

وأخرجه أبو داود في سننه (271/1)،ح1034 من طريق مالك بمعناه، والبيهقي في السنن الكبرى 472/2ح 3814، من طريق معمر بمعناه، ثلاثتهم (أبو أويس، ومالك، ومعمر) عن الزهري عن عبد الرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه.

دراسة علة الحديث:

الحديث بهذا الإسناد قال فيه الدارقطني: لم يجمع بَين سُفْيَان والماجشون وَلَيْث عَن الزُّهْرِيّ فِي هَذَا الحَدِيث غير الْهَيْثَم بن جميل.

فهذا الإسناد استنكره الدارقطني، ولم أقف على من جمع بين (سفيان، والليث، والماجشون)غير الهيثم بن جميل وهو مختلف فيه، **قال ابن سعد**: كان ثقة وذكر عن موسى بن داود أن الهيثم أفلس مرتين في طلب الحديث.[102] **وقال أحمد**: صدوق.[103] **وقال العجلي**: ثقة صاحب سنة.[104]**وقال ابن عدي:** ليس بالحافظ يغلط على الثقات وأرجو أنه لا يتعمد الكذب.[105]**وقال الذهبي :** حجة صالح.[106] وقال في المغني حافظ له مناكير وغرائب.[107] **وقال ابن حجر:** ثقة من أصحاب الحديث وكأنه ترك فتغير، من صغار التاسعة.[108] **وقال في لسان الميزان:** مختلف فيه والعمل على توثيقه.[109]

لكن الذين خالفوا الهيثم هم الأوثق والأكثر عددا، وملازمة للزهري، وقد ورد الحديث عن سفيان بن عيينة، والليث بن سعد، ويحيى بن سعيد، ومالك، ومعمر، وأبي أويس عن الزهري، وجميعهم لم يذكروا هذا الجمع في الرواية، بل جاءت الروايات منفصلة عن كل واحد من هؤلاء الأئمة، وكلهم ثقات وملازمون للزهري.

تبين من خلال دراسة إسناد الدارقطني أنه معلول، لتفرد الهيثم بن جميل بجمع سفيان، والليث، والماجشون عن الزهري، ولم يُعرف هذا الجمع عن أحد سواه، وقد أنكره الدارقطني.

وهذا الوجه مخالف لما رواه الأئمة الحفاظ، كسفيان بن عيينة، والليث، ومالك، ويحيى بن سعيد وغيرهم، فقد رووه بأسانيد صحيحة، منفردين عن الزهري أو عن عبد الرحمن بن هرمز، وكلهم لم يجمعوا بين هذه الطرق.

ولذا فرواية الهيثم غير محفوظة، والمحفوظ ما رواه الأوثق والأكثر عددًا عن الزهري أو عن غيره.

4- التعليل بالاختلاف في إبدال صحابي بآخر

قال ابن القيسراني: جابربن عبد الله[110] عن العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه.

(4071)حديث: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قال: لَوْلَا ضَعْفُ الضَّعِيفِ... الحديث.[111]

قال الدارقطني : غريب من حديث الحسن بن مكرم عنه[112]، تفرد به القاسم بن عبيد الله العمري[113] عنه.

تخريج الحديث:

الحديث اختلف فيه، حيث روي على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: رواه القاسم العمري عن الحسن بن مكرم عن جابر عن العباس رضي الله عنهما.

أخرجه أبو بكر الشافعي في الفوائد الشهير بالغيلانيات[114](287/1)،ح289 قال: حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ طَيْفُورٍ قَالَ: ثنا قُتَيْبَةُ قَالَ: ثنا قَاسِمٌ الْعُمَرِيُّ، ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُنْكَدِرُ قَالَ: أَخْبَرَنِي جَابِرٌ قَالَ: أَخْبَرَنِي الْعَبَّاسُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:"لَوْلَا ضَعْفُ الضَّعِيفِ وَسَقَمُ السَّقِيمِ لَأَخَّرْتُ الْعَتَمَةُ".

الوجه الثاني: ماروي عن داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

أخرجه أحمد في المسند(58/17)،ح11015 قال: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: انتَظَرْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيلَةً صَلَاةَ الْعِشَاءِ حَتَّى ذَهَبَ نَحْوٌ مِنْ شَطْرِ اللَّيْلِ، قَالَ: فَجَاءَ فَصَلَّى بِنَا، ثُمَّ قَالَ:"خُذُوا مَقَاعِدَكُمْ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا مَضَاجِعَهُمْ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تزَالُوا فِي صَلَاةٍ مُنْذُ انتَظَرْتُمُوهَا،وَلَوْلَا ضَعْفُ الضَّعِيفِ،وَسَقَمُ السَّقِيمِ،وَحَاجَةُ ذِي الْحَاجَةِ،لَأَخَّرْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِلَى شَطْرِ اللَّيْلِ"

وأخرجه ابن ماجه في سننه(226/1)،ح693 ، والنسائي في الكبرى[115] (204/2)،ح 1532من طريق عبد الوارث بن سعيد به بنحوه، وأبو داود في سننه(114/1)،ح422 من طريق بشر بن المفضل بنحوه.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه[116] (177/1)،ح 345 من طريق عبد الأعلى بنحوه والبيهقي في السنن الكبرى (551/1)،ح1758 من طريق علي بن عاصم بنحوه، خمستهم (ابن أبي عدي، عبد الوراث بن سعيد، بشر بن المفضل، عبد الأعلى، علي بن عاصم) عَنْ دَاوُدَ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخدري رضي الله عنه.

الوجه الثالث: داود عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

وأخرجه أبو يعلى **في مسنده** (444/3)،ح1939 قال: حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدَ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ[117] عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ ذَاتَ لَيْلَةٍ، وَهُمْ يَنتَظِرُونَ الْعِشَاءَ، فقَالَ: "صَلَّى النَّاسُ وَرَقَدُوا وَأَنتُمْ تَنتَظِرُونهَا، أَمَا إِنَّكُمْ فِي صَلَاةٍ مَا انتَظَرْتُمُوهَا"، ثُمَّ قَالَ: "لَوْلَا ضَعْفُ الضَّعِيفِ وَكِبرُ الْكَبِيرِ لَأَخَّرْتُ هَذِهِ الصَّلَاةَ إِلَى شِطْرِ اللَّيْلِ".

وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (353/1)،ح4063، وابن حبان في صحيحه [118](396/4)،ح1529، والسراج في مسنده[119] (358/1)،ح1145، والبيهقي في السنن الكبرى (552/1)،ح1759، وأخرجه ابن حجر في المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية[120] (231/3)،ح281 ستتهم من طريق أبي معاوية محمد بن خازم عن داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن جابر بن عبد الله به بلفظه، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد(144/11) من طريق قاسم العمري بنحوه

دراسة علة الحديث:

الوجه الأول: رواه القاسم العمري عن الحسن بن مكرم عن جابر عن العباس رضي الله عنهما

الحديث بهذا الإسناد قال فيه الدارقطني: غريب من حديث الحسن بن مكرم عنه، تفرد به القاسم بن عبد الله العمري عنه.

وقوله غريب من حديث الحسن بن مكرم عنه: غير واقع، فبعد سبر طرق الحديث، تبين أنه قد توبع، فقد رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن العباس، **والحسن بن مكرم قال فيه الخطيب:** ثقة.[121]

وتفرد قاسم بن عبد الله العمري عن الحسن بن مكرم: واقع، ولم أجد من تابعه، **والقاسم بن عبيد الله العمري قال فيه ابن معين:** ليس بشيء.[122] **وقال أحمد:** كذاب، كان يضع الحديث، ترك الناس حديثه.[123] **وقال البخاري:** سكتوا عنه.[124]**وقال ابن حجر**: متروك [125]فالراوي قاسم بن عبد الله العمري متروك الحديث وتفرده غير محتمل.

والحديث ضعيف بهذا الاسناد.

الوجه الثاني: رواه داود بن أبي هند عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

ورواه من هذا الوجه كل من :

محمد بن أبي عدي: وهو ثقة من التاسعة(صغار أتباع التابعين).[126]

وعبد الوراث بن سعيد أبو عبيدة: ثقة ثبت رمي بالقدر ولم يثبت عنه من الثامنة(الوسطى من أتباع التابعين)[127]

وبشر بن المفضل بن لاحق أبو إسماعيل: ثقة ثبت عابد من الثامنة(الوسطى من أتباع التابعين)[128]

وعبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري: أبومحمد ثقة من الثامنة(الوسطى من أتباع التابعين)[129]

وعلي بن عاصم بن صهيب: **قال ابن معين:** ليس بشئ. **وقال الفلاس:** فيه ضعف، وكان إن شاء الله من أهل الصدق.**[130] وقال أحمد:** أما أنا فأخذت عنه، كان فيه لجاج، ولم يكن متهما.**وقال وكيع:** ما زلنا نعرفه بالخير، فخذوا الصحاح من حديثه، ودعوا الغلط. وقال البخاري: ليس بالقوى عندهم يتكلمون فيه.وقال النسائي: متروك الحديث.**وقال ابن حجر:**صدوق يخطيءويصر ورمي بالتشيع من التاسعة(صغار أتباع التابعين) **[131]** فالراوي علي بن عاصم ضعيف.

الوجه الثالث: داود عن أبي نضرة عن جابر رضي الله عنه

رواه من هذا الوجه:

محمد بن خازم أبو معاوية الضرير، وهو ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهم في حديث غيره، من كبار التاسعة (صغار أتباع التابعين) وقد رمي بالإرجاء،[132]**وقال الذهبي:** ثقة ثبت،ما علمت فيه مقالا يوجب وهنه مطلقا**[133]**.

وقال ابن أبي حاتم: وسُئِلَ أَبُو زُرْعَةَ عَنْ حديثٍ رواه أبو معاوية الضَّرير، **فَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ:** هَذَا حديثٌ وَهَمٌ؛ وَهِمَ فِيهِ أَبُو مُعَاوِيَةَ.قلتُ: لم يُبَيِّنِ الصَّحيحَ ما هُوَ، والذي عِنْدِي أنَّ الصَّحيحَ: ما رَوَاهُ وُهَيْبٌ وخالدٌ الواسطيُّ، عَن دَاوُد، عَنْ أَبِي نَضْرَة، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم .[134]

وسُئل عنه الدَّارَقُطْنِيُّ فقال: يرويه داود بن أبي هند، واختلف عنه: فرواه هُشيم وخالد وابن أبي عَدِيٍّ وبشر بن المفضَّل وعليُّ بن مُسْهِرٍ وعبد الوارث وإبراهيم بن طَهْمان ويحيى بن زكريا بن أبي زَائدة ومحمد بن سعيدٍ الأُمويُّ - أخو يحيى، وهم أربع إخوة: عبيد الله ومحمد ويحيى وعبد الله، كلُّهم ثقات - عن داود عن أبي نَضْرة عن أبي سعيدٍ. وخالفهم: أبو معاوية الضَّرير، فرواه عن داود عن أبي نَضْرة عن جابر.

والصَّحيح عن أبي سعيدٍ، وأما أبو زرعة فقد رجح أن الحديث من رواية جابر ضي الله عنه وهم ، وابن أبي حاتم قال الصحيح عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم"، وقال الدارقطني: الصحيح عن أبي سعيد رضي الله عنه[135].

وهو ما اختاره الشيخ مقبل الوادعي أن الحديث من رواية أبي سعيد رضي الله عنه.[136]

وقال ابن رجب بعد أن ذكر رواية أبي معاوية: والصواب قول سائر أصحاب داود في قولهم: عن أبي سعيد، قاله أبو زرعة، وابن أبي حاتم، والدارقطني، وغيرهم[137]

تبيّن مما سبق، أنّ قول الدارقطني:"غريب من حديث الحسن بن مكرم عنه" وهو ثقة، غير واقع، فبعد سبر طرق الحديث تبين أنه قد توبع، فقد رواه محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن العباس.

وتفرد القاسم العمري عن الحسن بن مكرم، واقع، والقاسم العمري متفق على ضعفه متروك، فإسناد الدارقطني ضعيف بسبب الجرح في الراوي.

والحديث من رواية جابر وَهْم من أبي معاوية الضرير، وهذا يعني إبدال صحابي بآخر، لأن الرواية الراجحة، هي رواية أبي سعيد الخدري وهي الصواب، لتعدد طرقها الصحيحة كما تقدم في الدراسة، وكما ذهب إلى ذلك جمع من الأئمة النقاد المعتد برأيهم، وقد ثبت نحو هذا الحديث عن عدد من الصحابة رضي الله عنهم

5- التعليل بالاختلاف بالتغير في المتن

قال ابن القيسراني(4152) حديث: انْطَلَقَت أنا وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ...**الحديث** (فِي الْعَيْنَ حَقٌّ)[138].

قال الدارقطني: تفرد به عبد الله بن عيسى[139] عن أمية بن هند[140] عن عبد الله بن عامر[141] عن أبيه[142].

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد في المسند(465/24)،ح15700 قال: حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى عَنْ أُمَيَّةَ بْنِ هِنْدِ بْنِ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: انْطَلَقَ عَامِرُ بْنُ رَبِيعَةَ وَسَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ يُرِيدَانِ الْغُسْلَ، قَالَ: فَانْطَلَقَا يَلْتَمِسَانِ الْخَمَرَ[143]، قَالَ: فَوَضَعَ عَامِرٌ جُبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ صُوفٍ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَأَصَبْتُهُ بِعَيْنِي، فَنَزَلَ الْمَاءَ يَغْتَسِلُ، قَالَ: فَسَمِعْتُ لَهُ فِي الْمَاءِ فَرْقَعَةً[144] فَأَتَيْتُهُ، فَنَادَيْتُهُ ثَلَاثًا فَلَمْ يُجِبْنِي، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ قَالَ: فَجَاءَ يَمْشِي فَخَاضَ الْمَاءَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ سَاقَيْهِ، قَالَ: فَضَرَبَ صَدْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ:"اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ حَرَّهَا، وَبَرْدَهَا، وَوَصَبَهَا" قَالَ: فَقَامَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:"إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مِنْ أَخِيهِ، أَوْ مِنْ نَفْسِهِ، أَوْ مِنْ مَالِهِ مَا يُعْجِبُهُ، فَلْيُبَرِّكْهُ فَإِنَّ الْعَيْنَ حَقٌّ".

وابن أبي شيبة في المصنف (50/5)،ح 23594 بمعناه، وابن ماجه في سننه (1159/2)،ح3506 مختصرا والنسائي في عمل اليوم والليلة(234/1)،ح211،وفي السنن الكبرى(60/7)،ح7469، وفي(89/9) ح9968 بمعناه، وأبو يعلى في المسند (152/13)،ح7195بمعناه،والطحاوي في شرح مشكل الآثار (338/7) ح2901 بمعناه، وابن السني في عمل اليوم والليلة (169/1)[145]،ح206 بمعناه، كلهم من طريق مُعَاوِيَة بن هِشَام عن عمار بن زريق عن عبد الله بن عِيسَى عن أُمَيَّة بن هِند عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه.

والحاكم في المستدرك على الصحيحين(240/4)،ح 7500 من طريق وكيع عن أبيه به بنحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

دراسة علة الحديث:

الحديث بهذا الإسناد قال فيه الدارقطني: تفرد به عبد الله بن عيسى عن أمية بن هند عن عبد الله بن عامر عن أبيه"، وبعد سبر وتخريج الأحاديث لم أجد له متابعات.

وقوله تفرد به عبد الله بن عيسى: واقع، ولم أجد من تابعه، وهو مختلف فيه، **قال ابن معين:** ثقة.[146] **وقال مرة:** فيه تشيع[147].

وقال علي بن المديني: هو عندي منكر.[148] **وقال العجلي:** ثقة.[149] **وقال أبو حاتم:** صالح.[150] **وذكره ابن حبان في** الثقات.[151]،**وقال النَّسَائي:** ثقة ثبت. [152]**وقال الدارقطني:** متروك الحديث.[153] **وقال الذهبي:** ثقة.[154] **وقال ابن حجر:** ثقة فيه تشيع، من السادسة.[155] هذا الراوي وثقه الأئمة وتفرد ابن المديني بقوله(هو عندي منكر) وقول الدارقطني لم أقف عليه في كتبه فقد يكون قوله (متروك الحديث) من قبيل الخطأ المطبعي.[156]

فالراوي عيسى بن عبد الله ثقة فيه تشيع وتفرده غير محتمل

فيه أميه بن هند:ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل.[157] **وقال ابن معين:** لا أعرفه.[158] **وذكره ابن حبان في الثقات.**[159]

وقال ابن حجر: مقبول من الخامسة.[160]

في هذه الرواية التي ذكرها عبد الله بن عيسى، فيها وهم في متنها (فَوَضَعَ عَامِرٌ جُبَّةً كَانَتْ عَلَيْهِ مِنْ صُوفٍ) فالصواب فيها هو سهل بن حنيف وليس عامرا.[161] كما هو في مسند سهل بن حنيف[162] وقال ابن حجر: وهو بمسند سهل أشبه، وفيه زيادة ومخالفة للأحاديث السابقة.[163]

وبعد دراسة العلة اتضح أنّ التفرد واقع كما نص عليه الدارقطني، لأنه خالف جميع من أخرج هذه الرواية بهذا المتن، وذكر عبارة (فوضع عامر).

فالحديث بهذا الإسناد معلول بالتغير في المتن، فقد وهم عيسى بن عبد الله في متن هذه الرواية (فوضع عامر جبة كانت عليه)، فالصواب هو سهل وليس عامرا كما تقدم في الدراسة.

أهم النتائج:

1- اتسم منهج الدارقطني بالايجاز والاختصار،في تعليقه على الأحاديث

2- قد ينص على الخلاف ويبين الوجه الراجح

3- قد يذكر في الاختلاف نوع المخالفة كقوله: تفرد به فلان متصلا، أو فلان خالف فلانا.

4- يعلل الإمام الدار قطني الأحاديث بأغلب أنواع الاختلاف بين الرواة

5- لا يحكم على جميع الأحاديث التي فيها مخالفة بحكم واحد مطرد، بل ينظر في كل حديث على حدا، في ضوء القرائن المحتفة به، وأحوال رواته.

6- تعليل الإمام الدار قطني للأحاديث بالاختلاف،يكون كما ذكر في أغلب الأحيان

7- الأحاديث التي أعلها الإمام الدار قطني بالاختلاف، أقل بكثير من الأحاديث التي أعلها بالتفرد

8- الأصل في التعليل الاختلاف وليس التفرد، فالتفرد المطلق لا يعد علة

9- موضوع الاختلاف في علم الحديث، موضوع اهتم بها المحدثون اهتماما كبيرا

وصلّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلّم تسليما

الحواشي والمصادر:

---

[1] - تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت2022م، 487/13

[2] - اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم عز الدين ابن الأثير، الناشر: دار صادر ، بيروت، بدون ذكر الطبعة، 483/1

[3]- المصدر السابق 483/1

[4] - تاريخ بغداد (487/13) رقم 6357

[5] - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ)،تح: إحسان عباس ،دار صادر بيروتط1،ط2،ط3،ط4،ط5،ط6،ط7.(298/3) 434.

[6]- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، تح:مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط،ط2، مؤسسة الرسالة، 1985م، 332/16.

[7] - تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: 571هـ)، المحقق: عمرو بن غرامة العمروي ،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995م، 96/43

[8] -المؤتلف والمختلف،أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر،ط1، دار الغرب الإسلامي ، بيروت1986م، 723/2.

[9] -الإمام أبو الحسن الدارقطني وآثاره العلمية عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الناشر: دار الاندلس الخضراء، (53).

[10]- تذكرة الحفاظ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، ط1،دار الكتب العلمية بيروت،لبنان 1998م، 132/3

[11] - تذكرة الحفاظ ،الذهبي، 132/3

[12] - سير أعلام النبلاء شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ، دار الحديث،القاهرة 2006م، 414/12

[13] - تاريخ دمشق ، ابن عساكر، 96/43 4988

[14] - المرجع السابق، 105/43

[15] - البداية والنهاية ، إسماعيل بن عمر بن كثير، ،المحقق: علي شيري،ط1،دار إحياء التراث العربي1988م ،362/11

[16]- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، 487/13

[17] - سير أعلام النبلاء،مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط،ط3،مؤسسة الرسالة 1985م ،450/16

[18]- البداية والنهاية ابن كثير، ،362/11

[19] -تاريخ بغداد ، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، ،تحقيق:بشار عواد معروف،ط1،دار الغرب الإسلامي،بيروت 2002م ،487/13

[20] -تاريخ دمشق ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تح: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1995 م، 96/43

[21] -المؤتلف والمختلف ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، تح: موفق بن عبد الله بن عبد القادر،ط1،دار الغرب الإسلامي ، بيروت 1986م، 723/2

[22] -سير أعلام النبلاء، 414/12

[23] - الذهبي ، سير أعلام النبلاء، 414/12

[24] - الكامخ: نوع من الأدم "، لسان العرب لابن منظور،ط3، دار صادر، بيروت1414هـ، 49/3 :"والأدم: ما يؤتدم به مع الخبز"،الخليل بن أحمد الفراهيدي،دار ومكتبة الهلال،88/8

[25]- الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي ،ط2 ، دار الكتب العلمية، لبنان ، ص 61

[26] - فهرسة ابن خير الإشبيلي ، أبو بكر محمد بن خير الأموي الإشبيلي، المحقق: محمد فؤاد منصور، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت 1998م، ص195، 410

[27] - المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، تح: محب الدين الخطيب، بدون ذكر الناشر، ص439

[28] - الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب ،أبو القاسم يوسف بن محمد بن أحمد المهرواني، الهمذاني ، المهروانيات، دراسة وتحقيق: سعود بن عيد الجربوعي،ط1،عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية،المدينة المنورة 2002 م،181/1

[29] - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لالن خلكان (287/4)،ت 619

[30] - الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث، ابن كثير ،ص61

[31] - البداية والنهاية ،ابن كثير،المحقق عبد الله بن عبد المحسن التركي،ط1،دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، 2003م ،460/15

[32]- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ)، تح: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث ، بيروت، ط:1420هـ 2000م، عدد الأجزاء: 29 (139/3).

[33]- "ولد ببيت المقدس، في شوال سنة ثمان وأربع مائة" انظر سير أعلام النبلاء (361/19)رقم 213.

[34] - المقفى الكبير (389/5) رقم 2378

[35]-المقفى الكبير ، تقي الدين المقريزي، ، (389/5) 2378.

[36]- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، تح: كمال يوسف الحوت، الناشر: دار الكتب العلمية، ط: الأولى 1408 هـ ، 1988م ، ص68

[37] - أطراف الغرائب والأفراد من حديث رسول الله ﷺ للإمام الدارقطني،أبو الفضل محمد بن طاهر بن علي بن أحمد المقدسي الشيباني، المعروف بابن القيسراني (المتوفى: 507هـ)، المحقق: جابر بن عبد الله السريّع، الناشر: دار التدمرية، ط: الأولى 1428 (32/1).

[38] - معجم مقاييس اللغة لابن فارس (210/2).

[39] - المرجع السابق (210/2).

[40]- سورة الفرقان أية رقم 62.

[41] - تفسير أبي السعود ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (المتوفى: 982هـ) ،دار إحياء التراث العربي، بيروت، (365/1)

[42] - لسان العرب (9192/9)، تاج العروس (279/23).

[43] - مسلم ، الجامع الصحيح، كتاب الصلاة، باب تسوية الصفوف وإقامتها،(1/ 323) رقم 432

[44] - تاج العروس(275/23)

[45] - تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي (431/26).

[46] - مقارنة المرويات للدكتور إبراهيم اللاحم (377/1).

[47]- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـدار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية، 1392هـ،5657/1

[48]- علوم الحديث ،ابن الصلاح،(ص:90)

[49]- النكت على ابن الصلاح، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)،تح: ربيع بن هادي عمير المدخلي ، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية،ط1، 1404هـ ، 1984م(114/1).

[50]- مقدمة ابن الصلاح:ص:94

[51] - الحديث المعلول (ص36).

[52] - وينبغي في التعارض أن يكون المخرج واحداً، وأما إذا تعددت المخارج فتعتبر الوجوه المختلفه طرقًا مستقلة.

[53]- العلل الصغير، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ)تح: أحمد محمد شاكر وآخرون الناشر: دار إحياء التراث العربي ، بيروت(746/1).

[54]- النكت على كتاب ابن الصلاح، ابن حجر (2/ 778)

[55]- مقارنة المرويات ،إبراهيم اللاحم (381418/1).

[56] - أطراف الغرائب والأفراد(242/4).

[57] - يحيى بن سعيد الأموي أبو أيوب الكوفي صدوق يغرب من كبار التاسعة، سبقت ترجمته.

[58] - فيه تصحيف والصواب عبيد الله العمري، قال ابن عبد الهادي: وذكر ابن طاهر المقدسي:حديث دخل عمار المسجد فصلى فيه ركعتين ... الحديث، تفرد به يحيى بن سعيد الأموي عن عبد الله بن عمر عن نافع عن عمر بن عبد الرحمن ، وقوله: (عبد الله) في المخطوط كأنه (عبيد الله) ، فإن كان (عبد الله) فهذا قد يكون اضطرابًا من العمري في هذا الحديث أو يكون خطأ من الأموي، والله أعلم"، تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: 744هـ)تح: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني ، دار النشر : أضواء السلف ، الرياض ، ط1 ، 1428هـ ، 2007م، ص 36، وقد وقفت على عبيد الله بن عمر في جميع الروايات، "وعبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني أبو عثمان ثقة ثبت، قدمه أحمد بن صالح على مالك في نافع وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها من الخامسة(صغار التابعين) مات سنة بضع وأربعين ومائة"، تقريب التهذيب(373/1)-رقم الترجمة 4324.

[59] - نافع أبو عبد الله المدني مولى ابن عمر ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة، سبقت ترجمته

[60] - عمر بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي المدني، مقبول من السادسة(من الذين عاصروا صغار التابعين)" تقريب التهذيب(410/1)-رقم الترجمة 4868.

[61] - صحيح، وهذا إسناد حسن من أجل عمر بن أبي عبد الرحمن بن الحارث، فقد روى عنه جمع، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وروى له النسائي، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين" مسند أحمد(171/31).

[62]- قال حسين سليم أسد : إسناده ضعيف لانقطاعه" ،مسند أبي يعلى(211/3).

[63] - الطبقات الكبرى (244/7)-رقم الترجمة 3514.

[64] - تهذيب التهذيب(214/11)-رقم الترجمة 356.

[65] - المرجع السابق. (214/11)

[66] - تهذيب التهذيب (214/11)

[67] - المرجع السابق. (214/11)

[68] - الثقات (599/7)-رقم الترجمة11653.

[69] - الكاشف (366/2)-رقم الترجمة 6172

[70] - تقريب التهذيب(590/1)-رقم الترجمة 7554

[71] - المرجع السابق(373/1)-رقم الترجمة 4324.

[72] - تقريب التهذيب (559/1)-رقم الترجمة 7086

[73] - الجرح والتعديل(100/6)-رقم الترجمة 523.

[74] - الثقات لابن حبان(167/7)-رقم الترجمة 9495.

[75] - الكاشف(56/2)-رقم الترجمة 4027.

[76] - تقريب التهذيب(410/1)-رقم الترجمة 4868.

[77] - تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق، ابن عبد الهادي، ص 36

[78] - مسند أبي يعلى(211/3).

[79] - التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان(357/3).

[80] - أطراف الغرائب والأفراد(285/4).

[81] - ثور بن يزيد بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه أبو خالد الحمصي ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر من السابعة(كبار أتباع التابعين) مات سنة خمسين وقيل ثلاث أو خمس وخمسين"، ومائة تقريب التهذيب(135/1)-رقم الترجمة 861

[82]- خالد بن معدان الكلاعي الحمصي أبو عبد الله ثقة عابد يرسل كثيرا من الثالثة(الوسطى من التابعين) مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك"، تقريب التهذيب(190/1)-رقم الترجمة 1678

[83]- فيه تصحيف: لم أقف على ذكر جعفر بن بشير، ولم أجد إلا جبير بن نفير: جبير بن نفير بنون وفاء مصغرا ابن مالك ابن عامر الحضرمي الحمصي ثقة جليل من الثانية مخضرم، ولأبيه صحبة، فكأنه هو ما وفد إلا في عهد عمر مات سنة ثمانين وقيل بعدها"، تقريب التهذيب (138/1)-رقم الترجمة 904.

[84]- قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح غير علي بن إسحاق= وهو السلمي مولاهم فمن رجال الترمذي، وهو ثقة"، مسند أحمد(197/29).

[85]- مُحَمَّد بْن أَبِي عميرة المزني لَهُ صحبة، يعد فِي الشاميين، روى عَنْهُ جبير بْن نفير"، أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير(103/5).

[86] - علل الدار قطني (20/14)

[87] - الكاشف للذهبي(285/1)-رقم الترجمة 724.

[88] - تقريب التهذيب(135/1)-رقم الترجمة 861

[89] - تقريب التهذيب(138/1)-رقم الترجمة 904.

[90] - تقريب التهذيب(138/1)-رقم الترجمة 904.

[91] - بيان الوهم والإيهام (534/2).

[92] - المرجع السابق (534/2).

[93] - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد(225/10).

[94] - الإصابة في تمييز الصحابة(128/9).

[95] - أطراف الغرائب والأفراد(189/4).

[96] - سفيان بن عيينة ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات سبقت ترجمته.

[97] - عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمي مولاهم ثقة من الثالثة، سبقت ترجمته.

[98] - الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري ثقة ثبت فقيه إمام مشهور من السابعة(كبار أتباع التابعين) مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة" ، التهذيب(464/1)-رقم الترجمة 5684.

[99] - محمد بن مسلم بن عبيد بن شهاب الزهري متفق على جلالته وإتقانه وثبته، سبقت ترجمته.

[100] - الهيثم بن جميل بفتح الجيم البغدادي، أبو سهل نزيل أنطاكية ثقة من أصحاب الحديث وكأنه ترك فتغير من صغار التاسعة (صغار أتباع التابعين)،مات سنة ثلاث عشرة ومائتين" ، تقريب التهذيب(577/1)-رقم الترجمة7359.

[101] - مسند بن أبي شيبة ، أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)،تح: عادل بن يوسف العزازي وأحمد بن فريد المزيدي ، دار الوطن ، الرياض، ط1، 1997م (339/2)

[102] - الطبقات الكبرى(490/7).

[103] - الجرح والتعديل(86/9)-رقم الترجمة 351.

[104] - تاريخ الثقات(461/1)-رقم الترجمة 1754.

[105] - الكامل في ضعفاء الرجال(400/8)-رقم الترجمة 2019.

[106] - الكاشف(344/2)-رقم الترجمة 6015.

[107] - المغنى في الضعفاء(716/2)-رقم الترجمة 6794.

[108] - تقريب التهذيب(577/1)-رقم الترجمة7359

[109] - لسان الميزان(442/9).

[110] - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بمهملة وراء الأنصاري السلمي من بني سلمة وهو ابن أربع وتسعين اختلف في كنيته، فقيل: أبو عَبْد الرحمن، وأصح ما قيل فيه أبو عَبْد الله. وتوفي سنة أربع وسبعين. وقيل سنة ثمان وسبعين. وقيل سنة سبع وسبعين بالمدينة. وصلى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها" الاستيعاب في معرفة الأصحاب(219/1)-رقم الترجمة 286.

[111] - أطراف الغرائب والأفراد(207/4).

[112] - الْحَسَن بن مكرم بن حسان، أَبُو عَلِيّ البزّاروكان ثقة توفي سنة أربع وسبعين ومائتين"، تاريخ بغداد(446/7)-رقم الترجمة 4007

[113] - القاسم بن عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب العمري المدني متروك رماه أحمد بالكذب مات بعد الستين من الثامنة (الوسطى من التابعين)"، تقريب التهذيب(450/1)-رقم الترجمة 5468.

[114] -كتاب الفوائد (الغيلانيات) ،أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدوَيْه البغدادي الشافعي البزَّاز (المتوفى: 354هـ)، تح: حلمي كامل أسعد عبد الهادي ، قدم له وراجعه وعلق عليه: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الناشر: دار ابن الجوزي ، السعودية ، الرياض ، ط1، 1417هـ ، 1997م ، (287/1)

[115]- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)تح: حسن عبد المنعم شلبي ، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط ، قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط1، 1421هـ ، 2001م،(204/2)

[116]- صحيح ابن خزيمة ، أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري ، تح: د. محمد مصطفى الأعظم ، المكتب الإسلامي ، بيروت

[117] - المنذر بن مالك بن قطعة بضم القاف وفتح المهملة العبدي العوقي بفتح المهملة والواو ثم قاف البصري أبو نضرة بنون ومعجمة ساكنة مشهور بكنيته ثقة من الثالثة(طبقته الوسطى من التابعين) مات سنة ثمان أو تسع ومائة"، تقريب التهذيب(546/1)-رقم الترجمة 6890.

[118] - صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ) تح: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط2، 1414هـ ، 1993م. (396/4)

[119] - مسند السراج، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الخراساني النيسابوري المعروف بالسَّرَّاج حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: الأستاذ إرشاد الحق الأثريالناشر إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد ، باكستان، الطبعة: 1423هـ ، 2002م، (358/1)

[120] - المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(المتوفى: 852هـ) تح: (17) رسالة علمية قدمت لجامعة الإمام محمد بن سعود ، تنسيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري ، الناشر: دار العاصمة، دار الغيث ، السعودية ، ط1، 1419هـ ، (231/3)

[121]- تاريخ بغداد(446/7)-رقم الترجمة 4007

[122]- تاريخ ابن معين(160/3)-رقم الترجمة 686

[123]- الجرح والتعديل(112/7)-رقم الترجمة 645.

[124]- التاريخ الكبير(164/7)-رقم الترجمة 730

[125]- تقريب التهذيب(450/1)-رقم الترجمة 5468.

[126] -تقريب التهذيب(465/1)-رقم الترجمة 5697.

[127] - المرجع السابق(376/1)-رقم الترجمة 4251.

[128] - تقريب التهذيب (124/1)-رقم الترجمة 703.

[129]- المرجع السابق(331/1)-رقم الترجمة 3734

[130]- ميزان الاعتدال(136/3)ت 5873.

[131] - تقريب التهذيب(403/1)-رقم الترجمة 4758. ميزان الاعتدال (533/3).

[132]- تقريب التهذيب (475/1)-رقم الترجمة 5841

[133] - ميزان الاعتدال(533/3).

[134] - العلل لابن أبي حاتم (481/2).

[135] - العلل الواردة في الأحاديث النبوية ، أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني ت: محفوظ الرحمن زين الله السلفي دار طيبة ، الرياض ط1 1405 هـ ، 1985م، (398/13).

[136]- أحاديث معلة ظاهرها الصحة ، أبو عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط2، 1421هـ ، 2000م (83/1).

[137]- فتح الباري شرح صحيح البخاري زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ) ،تح: محمود بن شعبان بن عبد المقصود، ومجدي بن عبد الخالق الشافعي، وإبراهيم بن إسماعيل القاضي، والسيد عزت المرسي، ومحمد بن عوض المنقوش،وصلاح بن سالم المصراتي، وعلاء بن مصطفى بن همام، وصبري بن عبد الخالق الشافعي، مكتبة الغرباء الأثرية ، المدينة النبوية ، الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين ، القاهرة، ط1، 1417هـ ، 1996م (202/3).

[138] - أطراف الغرائب والأفراد(235/4).

[139] - عبد الله ابن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو محمد الكوفي ثقة فيه تشيع من السادسة(من الذين عاصروا صغار التابعين) مات سنة ثلاثين ومائة " تقريب التهذيب(317/1)-رقم الترجمة 3523.

[140] - أمية بن هند المزني حجازي ويقال إنه ابن هند ابن سعد بن سهل ابن حنيف مقبول من الخامسة(من صغار التابعين)" تقريب التهذيب (115/1)-رقم الترجمة 560.

[141] - عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي أبو محمد المدني ولد على عهد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ولأبيه صحبة مشهورة ووثقه العجلي مات سنة بضع وثمانين "تقريب التهذيب(390/1)-رقم الترجمة 3403

[142] - عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد اللَّه بن الحارث بن رفيدة بن عنز بن وائل العنزي. وقيل في نسبه غير ذلك. وعنز بسكون النون أخو بكر بن وائل حليف بني عديّ، ثم الخطاب والد عمر، منهم من ينسبه إلى مذحج، كان أحد السابقين الأولين"، الإصابة في تمييز الصحابة(470/3)-رقم الترجمة 4399.وقد اختلف في وفاته فقيل: توفي سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: سنة اثنتين وثلاثين. وقيل: سنة خمس وثلاثين بعد قتل عثمان بأيام، يكنى أبا عبد الله" .الاستيعاب في معرفة الأصحاب(791/2).

[143] - يلتمسان الخمر: كُلُّ مَا سَتَرَك مِنْ شَجَرٍ أَوْ بِناء أَوْ غَيْرِهِ. النهاية في غريب الحديث والأثر(77/2)

[144] - قرقعة: أَيْ تَضْطَرِب وَتَتَحَرَّكُ. أي كُلَّمَا صَارَ إِلَى حالٍ لَمْ يَلْبَث أَنْ يَنْتَقِل إِلَى أُخْرَى تُقَربه مِنَ الْمَوْتِ.النهاية في غريب الحديث والأثر (88/4). وجاء عند ابن السني: فأخذته نافضة، وهي الحمى.ثم قال السندي:"حرها"، أي: حر العين.

[145] - عمل اليوم والليلة، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)تح: د. فاروق حمادة، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ط2، 1406هـ.

[146] - تاريخ ابن معين(160/1)-رقم الترجمة 565.

[147]- ميزان الاعتدال(470/2)-رقم الترجمة 4495

[148]- تهذيب الكمال (415/15)-رقم الترجمة 3473

[149] - تاريخ الثقات(50/2)-رقم الترجمة 945.

[150] - الجرح والتعديل (126/5)-رقم الترجمة 583.

[151] - الثقات (32/7)-رقم الترجمة 8874.

[152] -تهذيب الكمال للمزي(415/15)-رقم الترجمة 3473

[153] - المغني في الضعفاء(350/1)-رقم الترجمة 3293

[154]- الكاشف(583/1)-رقم الترجمة 2900.

[155] - تقريب التهذيب(317/1)-رقم الترجمة 3523.

[156] -انظر: تحرير التقريب (251/2)-رقم الترجمة 3523

[157] - الجرح والتعديل(301/2)-رقم الترجمة 114

[158] - الجرح والتعديل(301/2)-رقم الترجمة 114

[159] - الثقات(70/6)-رقم الترجمة 6772.

[160] - تقريب التهذيب (115/1)-رقم الترجمة 560.

[161] - مسند أحمد في الهامش بتعليق شعيب الأرنؤوط، ص 466.

[162] - مسند أحمد (355/25)-رقم الحديث 15980

[163] - إطراف المُسْنِد المعتَلِي بأطراف المسنَد الحنبلي ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، دار ابن كثير دمشق، دار الكلم الطيب ، بيروت، (545/2).